

عنوان التقرير

تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي

عنوان البحث المرتبط :

أثر استخدام المنصات الرقمية في تعزيز موثوقية وكفاءة توريد العمالة الموسمية لشركات الطوافة خلال موسم الحج: دراسة تطبيقية على منصة كوادر.

إعداد الطالب/

وليد سليمان الياس

إشراف/

د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية والعمود الفقري الذي ينهض عليه أي عمل أكاديمي رصين وموثوق. فهي ليست مجرد مجموعة من القوانين الجامدة، بل هي منظومة متكاملة من القيم والمبادئ والمعايير السلوكية التي تحكم عمل الباحث وتوجهه نحو النزاهة والموضوعية خلال كافة مراحل دراسته، بدءاً من اختيار المشكلة وصياغة الفرضيات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى استخلاص النتائج ونشرها. في العصر الحالي، ومع التطور التكنولوجي الهائل والتحول الرقمي السريع، ظهرت تحديات أخلاقية جديدة تتعلق بخصوصية البيانات الرقمية وأمن المعلومات، مما جعل الالتزام بهذه الأخلاقيات أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. وتكتسب هذه الأخلاقيات أهمية مضاعفة عند دراسة بيانات عمل معقدة وذات أبعاد إنسانية ولوجستية ضخمة، مثل بيئة العمل في موسم الحج. فإدارة الحشود وتقديم الخدمات لملايين الحجاج يتطلب استقطاب أعداد هائلة من الكوادر البشرية في وقت قياسي. يهدف هذا التقرير إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي بشكل متعمق، ومناقشة أبرز القضايا واللوائح التنظيمية المرتبطة بها، مع تسليط الضوء بشكل تطبيقي ومفصل على كيفية الالتزام بهذه المعايير في البحث الخاص بـ "أثر المنصات الرقمية (منصة كودر) في توريد العمالة الموسمية لشركات الطوافة"، لضمان خروج البحث بنتائج دقيقة وذات مصداقية تسهم في حل المشكلات التشغيلية الحقيقية.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتجلى ضرورة الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب محورية تؤثر على الباحث، والمجتمع، والمؤسسات المشاركة، ويمكن تفصيلها في النقاط التالية:

١. **تعزيز موثوقية ومصداقية البحث:** إن الالتزام الصارم بالأخلاقيات يضمن خلو البحث العلمي من أي تلاعب، أو تلفيق، أو تزيف للحقائق. عندما يثق المجتمع الأكاديمي والمهني بأن الباحث قد التزم بالنزاهة، تصبح النتائج التي توصل إليها موثوقة وقابلة للاعتماد عليها من قبل صناع القرار والباحثين الآخرين للبناء عليها في دراسات مستقبلية.
٢. **حماية حقوق المجتمع والمشاركين:** الأبحاث العلمية، خاصة في مجال الإدارة والموارد البشرية، تعتمد بشكل كبير على العنصر البشري (الموظفين، المدراء، الموردين). تضمن المبادئ الأخلاقية عدم تعرض هؤلاء المشاركين لأي ضرر مادي، أو نفسي، أو مهني، وتحافظ على كرامتهم وحقوقهم في سرية معلوماتهم وعدم استغلال بياناتهم الشخصية والتجارية.
٣. **تحقيق جودة النتائج واستدامتها:** الباحث الملتزم أخلاقياً يحرص على تجنب التحيز بجميع أشكاله، مما يؤدي إلى استنتاجات دقيقة تعكس الواقع الفعلي للمشكلة المدروسة. هذا التجرد يسمح بتقديم توصيات وحلول حقيقية وفعالة للمشكلات الإدارية والتشغيلية، بدلاً من تقديم حلول مبنية على أهواء أو افتراضات مسبقة.

٤. تجنب المساءلة القانونية والأكاديمية: تحمي الأخلاقيات الباحث من الوقوع في فخ الانتحال أو انتهاك حقوق الملكية الفكرية، مما يجنبه العقوبات التي تفرضها الجامعات ولجان النشر العلمي، والتي قد تصل إلى سحب الدرجة العلمية أو حظر النشر.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند الأبحاث العلمية المحكمة إلى حزمة من المبادئ والقيم التي يجب على الباحث التحلي بها طوال فترة دراسته، وتتمثل في الآتي:

١. الأمانة العلمية :

تعني النقل الدقيق للبيانات والنتائج، والاعتراف بجهود الآخرين، وعدم إخفاء أي معلومات قد تتعارض مع فرضيات الباحث.

- **مثال توضيحي:** إذا قام الباحث بجمع بيانات إحصائية ووجد أن نسبة من شركات الطوافة غير راضية عن استخدام المنصات الرقمية، فيجب عليه ذكر هذه النسبة بشفافية تامة في تقريره، حتى وإن كانت فرضيته الأساسية تدعم التحول الرقمي بالكامل.

٢. النزاهة:

تتعلق بصدق الباحث مع نفسه ومع الآخرين، والوفاء بالوعود والالتزامات التي قطعها للمشاركين في الدراسة، سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات.

- **مثال توضيحي:** التزام الباحث بالمدة الزمنية المحددة المتفق عليها مع مدراء الموارد البشرية عند إجراء المقابلات، وعدم تعطيل سير عملهم اليومي أو استغلال وقتهم بأكثر مما تم الاتفاق عليه مسبقاً.

٣. الموضوعية:

هي التجرد التام من الميول الشخصية، والأحكام المسبقة، والتحيزات في كافة مراحل البحث؛ من تصميم الاستبيان، إلى تحليل البيانات، وتفسير النتائج.

- **مثال توضيحي:** تصميم استبيان يحتوي على أسئلة محايدة لا توجه المجيب نحو إجابة معينة تخدم مصلحة الباحث؛ كأن يتجنب الباحث صياغة سؤال مثل "إلى أي مدى تعتقد أن منصتنا الرقمية الممتازة توفر الوقت؟"، ويستبدله بصياغة موضوعية مثل "ما هو تقييمك لأثر استخدام المنصة الرقمية على وقت التعاقد؟".

٤. السرية:

التزام الباحث بحماية كافة المعلومات الخاصة بالمشاركين وعدم إفشائها أو استخدامها في غير أغراض البحث العلمي.

- **مثال توضيحي:** تشفير أسماء مؤسسات الحج وشركات الطوافة المشاركة في الدراسة، والإشارة إليها في المتن والتحليل الإحصائي برموز أبجدية أو رقمية (مثل: مؤسسة أ، مؤسسة ب) لمنع التعرف عليها وحماية أسرارها التشغيلية.

٥. الموافقة المستنيرة :

الحصول على موافقة صريحة وواعية من الأفراد قبل مشاركتهم في البحث، وذلك بعد توضيح طبيعة الدراسة، وأهدافها، وما يترتب على المشاركة من التزامات.

- **مثال توضيحي:** تزويد كل مشارك بنموذج إلكتروني أو ورقي يقرأه قبل بدء الاستبيان، يوضح أن المشاركة تطوعية، وأنه يمتلك الحق الكامل في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون إبداء أسباب ودون تحمل أي تبعات.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون العديد من التحديات والمشكلات الأخلاقية المعقدة التي قد تعصف بقيمة البحث إذا لم يتم تداركها بحذر:

١. الانتحال العلمي:

وهو من أخطر الآفات الأكاديمية، ويعني استخدام أفكار، أو نصوص، أو بيانات، أو أعمال الآخرين ونسبتها للباحث دون الإشارة المرجعية الصحيحة لصاحب العمل الأصلي.

- **مثال:** قيام الباحث بنسخ فقرة كاملة تتعلق بنظريات إدارة الموارد البشرية من كتاب أو رسالة ماجستير سابقة، وإدراجها في الإطار النظري لبحثه دون وضع النص بين علامتي تنصيص ودون كتابة اسم المؤلف في المتن وقائمة المراجع.

٢. تزوير أو تلفيق البيانات:

يشير التزوير إلى التلاعب بالبيانات الحقيقية أو تعديلها لتناسب مع نتائج مرغوبة، بينما التلفيق هو اختلاق بيانات من العدم لم يتم جمعها فعلياً على أرض الواقع.

- **مثال:** أن يقوم الباحث بتغيير إجابات بعض الاستبيانات لرفع نسبة الرضا العام عن المنصة الرقمية، أو أن يقوم بملاء ٥٠ استبياناً بنفسه لزيادة حجم العينة وإيهام المشرفين بأن الاستجابة كانت عالية.

٣. التحيز الأكاديمي والمنهجي:

الميل المتعمد نحو فكرة أو فئة أو نتيجة معينة وإقصاء الآراء المعارضة.

- **مثال:** أن يعتمد الباحث إرسال الاستبيان فقط للشركات التي نجحت في استخدام التكنولوجيا، متجاهلاً الشركات التي واجهت تعثراً تقنياً، مما يجعل العينة غير ممثلة للمجتمع الحقيقي ويؤدي لنتائج مضللة.

٤. انتهاك الخصوصية:

جمع بيانات شخصية حساسة دون وجود مبرر علمي قوي، أو الكشف عن بيانات تم التعهد بسريتها.

- مثال: نشر الأرقام المالية الدقيقة لأرباح أو خسائر إحدى شركات الطوافة ضمن تقرير البحث، أو نشر تفاصيل التقييم السلبي لمورد عمالة محدد بالاسم، مما قد يسبب لهم أضراراً تجارية وسمعة سيئة في السوق.

٥. تضارب المصالح:

- تداخل المصالح الشخصية، أو المهنية، أو المالية للباحث مع موضوع البحث، مما قد يؤثر على حكمه العلمي.
- مثال: إذا كان الباحث يمتلك حصة في منصة "كوادر" الرقمية، أو يتلقى تمويلاً منها، فإن قيامه ببحث يثبت تفوق هذه المنصة على الطرق التقليدية يُعد تضارباً للمصالح ما لم يتم الإفصاح عن هذه العلاقة بشفافية تامة في مقدمة البحث لضمان تقييم النتائج بحيادية.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضبط الممارسات البحثية ومنع التجاوزات، تم وضع لوائح وقواعد مؤسسية ودولية صارمة:

١. لجان أخلاقيات البحث:

هي لجان علمية مستقلة تتواجد في كافة الجامعات والمراكز البحثية المرموقة. دورها الأساسي هو مراجعة مقترحات وخطط الأبحاث قبل البدء في التنفيذ الميداني. تقوم هذه اللجان بالتأكد من أن أدوات البحث (كالاستبيانات والمقابلات) تلتزم بالمعايير الأخلاقية، ولا تنتهك الخصوصية، وتضمن حماية تامة لحقوق المشاركين. في العرف الأكاديمي، لا يُسمح للباحث ببدء جمع البيانات الميدانية إلا بعد الحصول على خطاب الموافقة الرسمي من لجنة الـ (IRB).

٢. المعايير الدولية ودليل (APA):

لا يقتصر دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) على التنسيق الشكلي للصفحات والمراجع، بل يتعدى ذلك ليضع قواعد صارمة لأخلاقيات النشر. يوضح الدليل كيفية تجنب الانتحال الذاتي، وطريقة نسبة الفضل لأصحابه بدقة متناهية، والاشتراطات الأخلاقية لعرض النتائج الإحصائية بشفافية دون انتقائية. التزام الباحث بهذه المعايير يضمن توافق دراسته مع الاشتراطات الأكاديمية العالمية.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث (دراسة منصة كوادز)

يُعد هذا الجزء هو المحور العملي للتقرير، حيث سيتم إسقاط وتطبيق كافة المبادئ الأخلاقية المذكورة أعلاه على موضوع البحث الفعلي: "أثر استخدام المنصات الرقمية في تعزيز موثوقية وكفاءة توريد العمالة الموسمية لشركات الطوافة خلال موسم الحج: دراسة تطبيقية على منصة كوادز". لضمان التزام هذا البحث بأعلى المعايير، سيتم اتخاذ الإجراءات التطبيقية التالية:

١. آلية جمع البيانات وتحقيق الموافقة المستنيرة:

عند تصميم الاستبيان الإلكتروني الموجه لمدراء الموارد البشرية والتشغيل في قطاع الطوافة، سيتم تخصيص الصفحة الأولى لتكون "نموذج موافقة مستنيرة". سيشمل هذا النموذج توضيحاً دقيقاً بأن الغرض من جمع البيانات هو الاستخدام الأكاديمي البحث لقياس أثر الأتمتة في توريد العمالة. سيُتاح للمشارك خيار صريح (نعم، أوافق على المشاركة / لا أوافق)، مع التأكيد النصي على أن له كامل الحق في إغلاق الاستبيان في أي لحظة دون حفظ إجاباته.

٢. حماية السرية وتشفير البيانات التشغيلية:

تتطلب بيئة الحج التعامل مع حشود وعمالة ضخمة جداً في فترات زمنية حرجية. البحث يتطرق لتقييم كفاءة إدارة وتوريد آلاف الكوادر بمهام محددة؛ على سبيل المثال، قد تستهدف عينة الدراسة مؤسسات تقوم بتوريد أعداد ضخمة كـ ٥٧٠٠ عامل نظافة للمخيمات، و ٦٥٠٠ حامل أمتعة، و ٣٣٠٠ مرشد تفويج. نظراً لحساسية هذه الأرقام التشغيلية وقيمة العقود المرتبطة بها، سيتم الالتزام أخلاقياً بعدم الإفصاح عن أسماء الشركات التي واجهت عجزاً أو فشلاً في توريد هذه الأعداد. سيتم عرض البيانات بشكل إحصائي مجمّع (Aggregate Data) بحيث يُستفاد من الأرقام في التحليل العلمي دون كشف هوية أي منشأة أو مورد.

٣. الانتقال الأخلاقي من السجلات الورقية إلى الرقمية:

من أبرز محاور البحث هو قياس أثر رقمنة الملفات وتتبع الحضور والانصراف. التحول من السجلات الورقية المعرضة للتلف والضياع، إلى أنظمة أتمتة رقمية وتتبع دقيق للدوام، يحمل أبعاداً أخلاقية تتعلق بخصوصية العمال. سيجرّص البحث عند دراسة هذه الجزئية على تقييم مدى التزام المنصات الرقمية بحماية البيانات الشخصية للعمالة المؤقتة، والتأكد من أن استخدام التتبع الآلي للحضور يتم بغرض تقييم الأداء الميداني وحفظ حقوق العامل وصاحب العمل، دون المساس بالخصوصية الفردية للمستفيدين.

٤. الموضوعية والحياد في تقييم الموردين والمنصة:

لضمان أقصى درجات النزاهة والموضوعية، وتجنب تضارب المصالح، لن يتم تصميم أداة البحث لإبراز الجوانب الإيجابية لمنصة "كوادر" فقط. بل سيحتوي الاستبيان على مقاييس متوازنة تقيس بصدق مستويات القصور التقني، والتحديات التي تواجه الموردين عند استخدام النظام، ومشاكل الربط التقني. هذا الحياد يضمن أن البحث يقدم تشخيصاً واقعياً لحالة التحول الرقمي في قطاع الطوافة، وليس مجرد مادة تسويقية للمنصات الإلكترونية.

٥. إدارة المخاطر الأخلاقية:

البيانات التي سيتم جمعها من مجتمع الدراسة تحتوي على تقييمات قد تكون سلبية لبعض موردي العمالة. تسريب هذه البيانات قد يؤدي إلى الإضرار بأرزاقهم وسمعتهم التجارية. تماشياً مع أخلاقيات البحث، سيتم تخزين جميع قواعد البيانات والمخرجات الإحصائية في أجهزة مشفرة ومحمية بكلمات مرور معقدة، ولن يُسمح بالوصول إليها إلا للباحث ولجنة الإشراف الأكاديمي، وسيتم التخلص الآمن من هذه البيانات الأولية بعد انتهاء مناقشة البحث ونشره واعتماده.

سابعاً: الخاتمة

في الختام، يتضح جلياً أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد متطلب شكلي أو قيد إداري لتمرير البحث، بل هو الجوهر الحقيقي والروح التي تمنح العمل الأكاديمي قيمته وموثوقيته. من خلال الاستعراض النظري والتطبيق العملي على دراسة "أثر رقمنة توريد العمالة الموسمية في الحج"، تبين أن نجاح البحث يعتمد كلياً على قدرة الباحث على حماية خصوصية البيانات المشاركة، والتجرد من التحيز، وعرض البيانات الضخمة والمعقدة بأمانة وشفافية. إن التمسك بمبادئ النزاهة، والابتعاد الحازم عن الممارسات الخاطئة كالانتحال أو تزوير البيانات، هو الضمانة الأكيدة لخروج البحث بنتائج وتوصيات علمية دقيقة، قادرة على إحداث تأثير إيجابي حقيقي يساهم في تطوير قطاع خدمة ضيوف الرحمن ورفع كفاءته التشغيلية بما يتماشى مع التطلعات الوطنية الكبرى.

ثامناً: المراجع

١. العلاقي، مدني عبد القادر. (٢٠٢٠). *إدارة الموارد البشرية: منهج حديث واستراتيجي*. خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
٢. عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (٢٠٢٢). *البحث العلمي: مفهومه، أدواته، وأساليبه*. دار الفكر للطباعة والنشر.
٣. المحمودي، محمد سرحان علي. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي*. دار الكتب.
٤. المرزوقي، صالح بن عبد الله. (٢٠٢١). *تحديات إدارة الموارد البشرية الموسمية في شركات الطوافة خلال موسم الحج: دراسة ميدانية*. مجلة الإدارة العامة، ٥٩(٢)، ١١٢-١٤٥.
٥. الغامدي، أحمد محمد. (٢٠٢٢). *دور المنصات الإلكترونية في تعزيز كفاءة وموثوقية سلاسل الإمداد الخدمية في المملكة العربية السعودية*. المجلة العربية للإدارة، ٤٢(٣)، ٥٥-٧٨.